



1- في مثل هذه اللحظات قبل خمسة أعوام ولدت ثورتنا، سأخذ خطوة للخلف لرؤية المشهد وأسجل الدروس والاعترافات؛
لله ثم للوعي.

2- تعلمت النظر للأحداث القريبة والبعيدة بعين التحقيق دون تسليم؛ فمن كذب علينا فيما رأته عيوننا كيف يؤمن على ما
غاب عنا.

3- الغلو كالقدر على التوب؛ إن حاولت معالجته بلمسة ناعمة زادت بقعته وانتشر.

4- إن بذور الغلو الفكرية حقها الإيلاف، أما رميها برفق فرياح الأحداث كفيلة بإعادة التلاقي، وإنتاج الثمرة المرة.

5- حرارة العاطفة لا تؤدي بالضرورة لنضج الفكرة، قد تكون الكلمات الملتهبة شرارة أولى لمحرقة لا تبقي ولا تذر.

6- إن دعوات التصحيح لا بد بها من أمرتين: الشجاعة والسرعة، وإن طحنتها عجلة الأحداث، وكأنها لم تكن.

7- للأجيال دين في عنق من صنع الأحداث وعايشها يقتضي نقلها وتدوينها، وإن فالتجارب ستعاد كل مرة ما دام الصمت
حاضرها.

8- ليست العبرة بوجود انحراف داخلي بل العبرة بالموقف منه، وصوت الانحراف المسكوت عنه هو عنوان الجماعة في
مرحلتها التالية.

9- المعيار الحقيقي لجدية الإصلاح داخل الجماعة يعرف بموقف الجماعة من التيار الإصلاحي الداخلي، فإن هم شتم خنق
الصوت ومات.

- 10- رأيت في ثورتنا مصداق كلمة عبقرى أهل السنة ابن تيمية: "إذا كان الغلط شبرا صار في الأتباع ذراعا، ثم باعا"
- 11- الحفاظ على فطرية الثورة أولى من مكتسبات متوهمة، وأن المسار الفطري كالقاطرة إذا انفصلت عن بقية القاطرات تاهت وأصطدمت.
- 12- الناقد الناصح يحمل مطرقة لإزالة تربصات الغلو، والناقد الجماهيري يأخذ مدفعا؛ فيهدم الغلو ومعه ثوابت شرعية بالجملة.
- 13- الأفكار كالنباتات؛ ما نشأ منها في الظلام - بسبب الاستبداد - إعوج، ولا يبين العوج إلا تحت شمس الساحات المفتوحة.
- 14- كثير من الخلافات في الساحة سببه أن الجماعات قامت أساسا لإعادة هوية الأمة ومع مرور الوقت شكلت لها هوية متخيلة مستقلة.
- 15- "الطبقية الدينية" ضخمت المشكلات؛ الرأية وتمايز اللباس واللثام داخل المدن المحررة بل وفك الارتباط مشكلة هوية أولاً.
- 16- أدركت أن الجهاد الرشيد يراعي العرف الاجتماعي والفقهي السائغ، وأن الحفاظ على ذاكرة البلد وحضارته أولوية ملحة.
- 17- التعامل مع رفاق المصلحة المشتركة يجب أن يكون جزئيا؛ كحال المصلي المعتمد على جدار إن زال لم يقع ولم تبطل صلاته.
- 18- علمت أن شعار "تمكين الأمة" يتحول مع الوقت إلى "التمكن من الأمة" وأن بين أظهرنا مستبددين أخفياء منعهم العجز لا التقوى.
- 19- الإصلاح الشعبي أشد تأثيرا من التغيير السلطوي، وإعلام الظلمة يظن نفسه سيطر على الوعي ليفاجأ بظهور معدن الأمة الأصيل.
- 20- تعلمت من الثورة أن الغلو سلوك ذاتي داخلي والاستمداد المعرفي لاحق له، فهو موجود عند أنصار الجماعات وعند خصومهم أيضا.
- 21- علمتني الثورة أن الوعي الاجتماعي يقوم على ثنائية "الفكرة ونقضها"، ففشل التجارب دعاية مجانية للفكرة المناقضة.
- 22- علمتني الثورة أن مفاتيح بوابة الانحراف بيد من يرد باطلا بباطل؛ فيصمت رفاقه على خطئه لأنه في مرحلة مواجهة.
- 23- تعلمت من الثورة معنى تأسيسيا في داخلي؛ وهو أن التراث الفقهي السياسي القديم ينتفع به ولا يكتفى به.
- 24- أدركت أن الجماهير المناصرة - خارج رقعة القضية - تمل وتنشتت، وأن إطالة أمد الثورة له تكاليف باهظة.
- 25- أدركت أننا لم نتخلص تماما من الاحتلال الكولونيالي - المسمى زورا بالاستعمار -، وأن الأمة تعيش موجة تحررية ثانية.
- 26- عرفت في ثورتنا نوعا رديئا من الشياطين؛ إعلاميون يلمعون الغلة بألفاظ ظاهرها الحياد، وددت لو جعلتهم رابع

- 27- تعلمت من ثورتنا الانتقال من سؤال وسيلة التمكين "سلمية أو عسكرية" إلى معنى التمكين أصلاً.
- 28- رأيت درساً من سنن التاريخ؛ ما عاب الغلة على أحد رخصة إلا فضح الله استخدامهم لها.
- 29- أدركت أن تلميع الحكومات من باب نقد الجماعات هو غاية "بيادق الهاشم المتاح"، وأن اختلاف النوايا معتبر مع طابق الفعل.
- 30- تعلمت من الثورة ضرورة وجود شخصيات اعتبارية غير منتمية لفصيل معين، تحل على يدها الخلافات والنزاعات.
- 31- علمتني الثورة أن الغلو يدرك بالبصر والقابلية للغلو تدرك بالبصائر؛ وأن من الشباب من فاق شيوخه وعيها واستشرواها للأحداث.
- 32- تعلمت من الثورة أن المعالجة السطحية لعيوب الأفكار كالعلمانية من أكبر رواد التكفير غير المنضبط في الجيل التالي.
- 33- أتعترف أنني كنت أظن أن فساد الساحات بالعملة، فاتضح أنها تفسد بالجهالة أكثر.
- 34- علمتني الثورة أن الصحة العلمية رسمت معنى صحة الدليل، وأن عليها أن تتبعها بمعنى صحة الاستدلال.
- 35- أدركت أن أول عتبات الإصلاح تأتي بكسر الاحتقار؛ فلا جماعة تحتكر معنى "الجهاد"، ولا "التوحيد"، ولا "تحكيم الشريعة".
- 36- أدركت أن الإصلاح لا يكون بالكلمات الفضفاضة التي تحسن كل جماعة تفصيلها على مقاسها، وأن الشجاعة الفكرية عزيزة.
- 37- تعلمت أن الجماعة الرشيدة تقدم الاحتواء على الاصطفاء، والأمة على النخبة، والثابت الشرعي على الثابت الحركي.
- 38- تنبهت من ثورتنا إلى الفرق بين الجهاد والقتال؛ وأن السلفية الجهادية في طورها الأخير صارت سلفية قتالية صرفة.
- 39- تعلمت ضبط مساحات العمل بين المنظر الشرعي وبين الميداني؛ للشرعية الإطار العام وللميداني التفاصيل وإلا فسدت الأرض.
- 40- علمتني الثورة درس فقه الخلاف؛ وأن الحديث عن أخلاقياته لا يكفي بل علينا الحديث عن رتبة الخلاف ودرجته.
- 41- علمتني الثورة مسلمة يقينية؛ نقد الجماعات قد يكون دلالة حياتها، وأنه ما من كارثة في الجماعات إلا في المستبددين ضعفها.
- 42- ثم ماذا! تعلمت دروساً عن بشاعة الحادثة، وأخرى عن أكابرية الشاميين، وبقي المضممر أكثر، أترك القلم لكم لكتبوا.

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: